

المخرجة العكاوية- الفلسطينية:
وفاء جميل في حالة شتات!



وفاء أبو حمده، مخرجة افلام وبرامج وثائقية: غيرت اسم العائلة واكتفيت باسم الوالد بعد أن تركت بيت أهلي في غزة يجب أن تكون الكاميرا عين مراقبة لحياتنا كأناس وأنا أركز على جوانبنا الإنسانية كفلسطينية** واشعر بأن الست مثل الرجل ولها استقرار نفسي أكثر من الرجل وهذا الأمر أجل قراري بالارتباط إلى الوقت الحالي** مفهوم الهوية يبرز في أفلامي ومناقشة: من أهم الهوية أم الأرض؟! حيث أنني أرى أنه يمكن احتلال الأرض، وتغير معالمها، ولكن تبقى الهوية..** قوة كل إنسان عقله وليست قلبه لذلك كل قراراتي عقلانية**

تقرير: ميسون أسدي

*في السنوات الأخيرة، بدأت تظهر أسماء عديدة لمخرجات سينمائيات فلسطينيات، وأنا بصراحة لم أشاهد إنتاج سينمائي فلسطيني لأية فلسطينية، حتى اليوم، رغم أن عددهن كثير، وترى أسمائهم ظاهرة في المهرجانات الدولية والعربية والمحلية، وبعضهن حصلن على جوائز معينة.. وقبل أيام، كنت في مسرح الميدان لأشاهد عرض موسيقي لفرقة من رام الله، وإذ بي أمام مخرجة فلسطينية اسمها وفاء جميل، وتقول أن أصلها من مدينة عكا، التي لم تراها إلا نذرا وقد قامت بإخراج فيلم عنها.. عكا! هذه المدينة التي أحبها وتذكرني بطفولتي.. عكا التي لا يمر أسبوع دون أن أزورها.. هذه المخرجة من عكا! وهكذا جاء القرار باللقاء والحديث معها مطولا، علنا إذا لم نشاهد أفلامها، فعلى الأقل نتعرف عليها.. وإذا شاهدنا في يوم ما فيلما لها.. نقول في أنفسنا: نحن نعلم من هذه المخرجة، إنها العكاوية!

**بيتي المفقود

-تعرف وفاء نفسها قائلة: أنا من مواليد مدينة غزة، أصل أهلي من مدينة عكا من حارة "الشيخ

عبد الله" وقد خرجوا من عكا قبل حرب الـ 48 لأن احد أعمامي استشهد في السوق وجدتي لم تستطع مواصلة العيش في بيتها، فتركوا عكا بعد استشهاده في عام 1946، وبعد الحرب تشتتت العائلة.. أبي وجدتي ذهبوا إلى غزة، أعمام اثنين لجأوا إلى عمان، وبقي أبي لوحده في غزة.

-وتضيف وفاء: تعلمت في بيرزيت عام 1994، وأردت دراسة الحاسوب والأعمال فتحولت إلى الإعلام وبعد سنتين قطعت شوط كبير وفي عام 1999، أنهيت الإعلام في بيرزيت، وبعدها أقيمت في بيرزيت دورة كانت من فصلين وتحصل على دبلوم في الإخراج وخلال هذه الفترة أصبح عندي حب للأفلام الوثائقية من خلال الدورة ومن خلال الإحداث التي حدثت معي، حيث توفي والدي وشعرت بالضيق وأردت أن أبحث عن بيت أهلي في عكا ليغطي على حالة الشتات التي أحيا بها بعدها جاء فيلمي الأول "البيت المفقود" عن بيت أهلي في عكا، ومن خلاله ابحث عن جذوري واصلي، وقد تم عرض الفيلم في عدة مراكز وثائقية في رام الله ومدارس "الأنروا" في المخيمات في رام الله وأينما يوجد لاجئين وانطلقت بالتعمق في العمل الوثائقي احكي عن سيرتي الشخصية، التاريخ الشفوي لعائلتي من خلال الكبار في السن في عائلتي... الفيلم لم يعرض حتى الآن في عكا لم تكن هناك فرصة أو لم يتم دعوتي، وللحقيقة أحب جدا أن اعرضه في عكا..

وخلال ذلك درست وفاء للماجستير في بداية انتفاضة الأقصى ولم يكن أمامها إلا أن تدرس دراسات إقليمية تخصص دراسات إسرائيلية وهذا فقط من أجل التعليم، وتثقيف النفس.

**شهاد تحت السن القانوني

-عن أفلامها الأخرى، تقول وفاء: قدمت برنامج "شهاد تحت السن القانوني" عن الشهداء الأطفال الذين قتلوا خلال انتفاضة الأقصى وهو برنامج من (30) حلقة من إنتاج تلفزيون قطر وبعدها عملت عدة أفلام منها فيلم "جذور" كنت أعطي به مؤتمر دولي عن تشكيل المجتمعات وقت الأزمات واسمه "روتس" والشخصيات الأساسية هم: فنانة من أصل فلسطينية من جهة الأم وعراقية من جهة الأب وأمريكية من جهة الزوج والشخصية الأخرى هو قس من جنوب أفريقيا، الفيلم مدته نصف ساعة وأناقش به موضوع الهوية والأرض وهو ناطق بالانجليزية، عرض في عدة أماكن في قاعة "دار الندوة" في بيت لحم، في مسرح القصبه، في ميونخ في ريبولندج في فترة تواجدي في ألمانيا وفي مهرجان الأفلام القصيرة في عمان ومؤخرا، في المهرجان الثالث للجزيرة ونال إعجاب حشد كبير من المشاهدين والقائمين على المهرجان.

**أولاد إبراهيم

-وعن فيلم آخر، تقول وفاء: يوم السبت الماضي عرض فيلمي الجديد "أولاد إبراهيم"، الذي صورته في ألمانيا في ميونخ في جبال البفارييا.. كنت أعطي مخيم صيفي أكاديمي يدعي للحوار بين الأديان والحضارات المختلفة ويضم عدة جنسيات مختلفة: فلسطين، العراق، بوسنيا، الهرسك، ألمانيا، وهولندا.. وكان هذا العرض الأول للفيلم في رام الله وهو ناطق في اللغة الانجليزية.. وهناك فيلم آخر للقناة الرابعة البريطانية اسمه "جودة ومحمد" فيلم فلسطيني/إسرائيلي، تم تصويره على مدار سنتين في مرحلة توثيقية لإسرائيلي وفلسطيني مع كل التطورات في هذه الفترة للبطل الفلسطيني الذي تم اعتقاله من قبل الإسرائيليين، حيث تم تصوير مشاهد اعتقاله. أما اليهودي، فوالده منفصل عن أمه وله عدة مشاكل في المدرسة وبالمرحلة التحضيرية من قبل الجيش، ويتناول الفلم الفرق في تكوين الإيديولوجية عند الاثنين.. وقدمت أيضاً ومضات متلفزة تربوية عن الأطفال، العنف ضد المرأة والأطفال لمؤسسة المرأة العاملة في رام الله ومركز إبداع المعلم، حاليا اعمل فيلم عن الفنان باسل زايد، عضو فرقة "تراب"، كفنان فلسطيني، وفلم آخر عن رام الله بعد فوز حماس ومدى تأثيرها، وأصور به منذ عام وابحث عن جهة داعمة.

****أحن إلى غزة ولا أستطيع دخولها**

-وعن إقامتها، تقول وفاء: أقيم في رام الله منذ عام 1994، أهلي في غزة في دير البلح آخر زيارة إلى غزة ولأهلي كانت يوم 27/9/2000، لا يوجد تصاريح حتى ادخل غزة، عائلتي مكونة من (5) بنات وولدين وأنا بشكل يومي على اتصال بهم لأطمئن عليهم.

****وهل تفكرين بالرجوع إلى غزة؟**

-لا أفكر بالرجوع إلى غزة.. لو كان أبي وأمي على قيد الحياة لرجعت وبقيت معهم.. توفي والدي في عام 1999 وأمي بعده ب (6) شهور، توفوا وهم في الستينات من عمرهم، "ما في العيلة طولة روح".. يتوفون صغارا في العمر.. علاقتي بالعائلة جيدة وأنا الصغرى بينهم.
-تضيف: لا أحب الفصل "نسوي أم غير نسوي"! أعتبر هذا شعور بالنقص واشعر بأن الست مثل الرجل ولها استقرار نفسي أكثر من الرجل وهذا الأمر أجل قراري بالإرتباط إلى الوقت الحالي، ولكنني ليست ضد فكرة الارتباط، وفي الوقت الذي أجد فيه الإنسان المناسب الذي أشعر به كرجل قوي بقربي ويمنحني الأمان، فلا مانع من ذلك.
-تعلق ميتسمة: حاليا أصبحت معروفة خارج فلسطين وهذا الأمر يهمني جدا، لأنه أحد أسباب تأخير فترة ارتباطي هو تحقيق ذاتي، لأكون على أرض صلبة.. فأحلامي لا تتوقف، طموحي أن أصل للإعلام كمخرجة معروفة عالميا ومتميزة من خلال إنتاجي ومن خلال أفلامي.. أنا كثيرة الحساسية ولا اقبل أي عرض لأي مؤسسة إلا إذا كانت فكرة عمل الفلم مناسبة لأفكاري وأهدافي في الحياة..

****غير تقليدية**

-وتؤكد وفاء قائلة: لا أحب الأشياء التقليدية.. فرضا هناك بعض الأعمال التي من الممكن أن تشكل خطورة لي، وهناك تخوف من قبل أهلي علي من أعمال كهذه، فممكن أن أتعرض لخطر ولكن هذا يزيدني إصرارا لمواصلة عملي، وأن تكون عيني مراقبة لحياتنا الإنسانية.. أركز على جوانبنا الإنسانية كفلسطينية.. أحب القصص المتميزة مثل قصة الفنان "باسل"، اشعر بأنه مكافح، جزء من المشاهد احكيها بالموسيقى وهكذا أوصلها للمشاهد.. مفهوم الهوية يبرز في أفلامي ومناقشة: من أهم الهوية أم الأرض؟! حيث أنني أرى أنه يمكن احتلال الأرض، وتغير معالمها، ولكن تبقى الهوية..

****وكيف تسير حياتك الاجتماعية؟**

-أنا اعرف ناس كثير ولكنني ليست اجتماعية، لا يوجد عندي وقت، اترك العمل الساعة التاسعة مساء، أزور زياد جيوسي، وهو كاتب وصديق عزيز علي وهو بمثابة أبي ومقيم في رام الله، فعندما ارجع باكرا من العمل اذهب إلى صومعته وأتناول طعامي معه.. غالبا لا أكون من دون عمل، فأعمل وأصدقاء لي من نفس العمل، على تأسيس مؤسسة سينمائية، في وقت فراغي اعمل على مشاريع لتحقيقها على أرض الواقع، والبحث عن جهات داعمة للمشاريع التي تحمل جزء من ذاتي.. في بداية حياتي المهنية كنت أعاني من قضية الماديات، لذلك ابتكرنا وجود مؤسسة لخدمة المخرجين الشباب وجميع العاملين هم متطوعين وهم خمسة رجال من مجال الإعلام.

****الكاميرا الفلسطينية ليست إنسانية!**

-تشدد وفاء في حديثها على الأمر الإنساني: في فيلمي "الجدور"، انقل الوضع من مدينة الخليل للحرم الإبراهيمي في جزء من المشاهد، وتلاحظي الكاميرا كم هي حساسة لأنها مناطق عسكرية ولكني اختلست التصوير والتقطت مشاهد حية تعبر عنا كفلسطينيين وقصص تفتيش

الفلسطينيين.. أحب الإنسان وتصوير كل شيء حوله من زوايا إنسانية ولا أركز بعلمي على كوننا فلسطينيين فقط، ولكن أهتم بالجوانب الإنسانية وليست المعاناة فحسب.. المشاعر تلعب دورا هاما عندي، تلمسيها في كل أفلامي، أصور الأم وهي تبكي وليست وهي تزغرد، والعمليات التفجيرية التي كانت تحدث، ليست عمل بطولي فأنا ضد قتل المدنيين أي كان، المواجهة يجب أن تكون وجها لوجه مع العدو.

****الاحتلال الإسرائيلي هو شماعة نعلق عليه فشلنا!!**

-تقول وهي تتوقع أن تفاجئني بقولها: نعلق كل فشلنا على الاحتلال! عندنا القدرة على كل شيء وما زلنا مستمرين في طريق قابيل وهاييل، الطائفية تنتشر عندنا رغم أنها لم تكن سابقا وهذا ناتج عن عدم وعي ثقافي. كل حزب سياسي يركض وراء مصالحه السياسية والاقتصادية على حساب الناس. يتغنون بالحرية للشعب الفلسطيني ولا احد يكثرث لنا كشعب.. الوضع الحالي يكشف كم يوجد عندنا فساد ونحن لسنا قديسين..

-وتضيف: أنا إنسانه عندي أخطائي ولكنني حتى الآن لم اعمل شيء وندمت عليه.. ثقتي بنفسني نماها والدي، كانت علاقتنا مميزة وحميمة لأنني الصغرى، بالمقابل كان علي أكون متفوقة ومتميزة في دراستي، وعلاقتي مع الغير، وأذكر أن أي مشكلة تحدث لي كان صدر أبي هو الملجأ، لجأت إليه أكثر من والدتي بالرغم من علاقتي المميزة معها أيضاً، ولكن كان والدي يأخذ رأبي في الكثير من المواقف الحساسة وفي اتخاذ بعض القرارات على الصعيد العائلي، كانت هناك غيرة من إخوتي بسبب علاقتي مع والدي.

وتنتهي وفاء لقاءنا بهذه الجملة: كن صادقا مع نفسك أولاً، لكي لا تخسر مصداقتك بين الناس، قوة كل إنسان عقله وليست قلبه لذلك كل قراراتي عقلانية.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.